مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثالث عشر

المرأة والعنف ما لها وما عليها في مصرفي عصر الرومان
دراسة وثائقية

د. أسماء محمد متولى(*)

تتناول هذه الدراسة موضوع المرأة والعنف في مصر في عصر الرومان، والمقصود بالعنف ضد المرأة [1]، أي عمل من أعمال العنف [2]، القائم على نوع الجنس، يترتب عليه إيذاء بدنى، أو جنسي، أو نفسى، أو معاناة للمرأة ، بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذا القبيل، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة." [3] أما عنف المرأة، فهو ذلك التصرف الخارج عن الطبيعة البشرية لها، من الهدوء والسكينة نتيجة عوامل نفسية واجتماعية تدفعها لهذا التصرف.

إنَّ ما لدينا من وثائق، ترجع للفترة محل الدراسة، يمكن أن يرسم لنا صورة، عن حقيقة ما واجهته المرأة في تلك الفترة من حوادث عنف وإهانة ὕβρις وشغب كن فيها معتديات في بعض تلك الحوادث ومعتدى عليهن في أخرى.

رجح Bagnall [4] إن معدل وفيات الإناث منذ الميلاد إلى سن الرابعة والعشرين كان مرتفعا طبقا للبيانات الإحصائية المتوفرة من تلك الفترة فهل كان العنف سببا من أسباب تلك النسبة ؟ وما هي أنواع العنف التي تعرضت له النساء أو كن سببا فيه.

(*) مدرس بمعهد أكتوبر العالي للسياحة والفنادق بمدينة ٦ أكتوبر.

(١)من الصعب للغاية تحديد الهوية العرقية للمرأة في مصر في عصر الرومان فوثائق العصر البطلمي تخص جميع النساء باستثناء أولئك في الأسرة المالكة ، بينما في العصر الروماني نجد المسمى يشمل جميع طبقات النساء وهنا التحدي الأصعب عند دراسة النساء في مصر اليونانية الرومانية نظرا لتنوع التصنيف العرقي فقد تم العثور على مائة وثمانية وسبعين مصطلحا عرقيا مختلفا عن النساء في الوثائق اليونانية (في إشارة إلى أشخاص محددين) مع تسعة فقط في الوثائق الديموطيقية.، يرجع تاريخ أقدم تسمية عرقية لهن إلى ٣١٠ ق.م ، والأحدث إلى القرن الأول قبل الميلاد. مثل نساء من اليونان ومقدونيا وقورينا. وهناك مصطلحات أخرى تشهد على وجود السوريين والعرب واليهود الخ.

see, Nifosi, A., Becoming a Woman and Mother in Greco-Roman Egyp, First published, Routledge,London, ٢٠١٩,٧.

(٢)[2] عن العنف عموما في مصر الرومانية راجع Alston .R. Violence and social control in Roman Egypt . Proceeding of ٢٠ th International Congress of Papyrologists , Copenhagen , ١٩٩٢ , p. ٥١٩

(٣)[3] التعريف مقتبس من إعلان المفوضية الدولية لحقوق الإنسان بالموقع الإلكتروني:

https://www.ohchr.org/AR/Issues/Women/WRGS/Pages/VAW.aspx

(٤)-Roger S. Bagnall, Bruce Wrigley Frier The demography of Roman Egypt, Cambridge Studies in Population, Economy and Society in Past Time, ١٩٩٥ *p.* ٧٦[4]

١– العنف النوعي:

فرق المجتمع في مصر الرومانية، بين الرجل والمرأة منذ الميلاد، أول ما يمكن إن نطلق عليه عنفا ضد المرأة في مصر الرومانية، هو ظاهرة التخلص من المواليد الإناث، بإلقائهن في العراء ἔκβαλε– خاصة عند المستوطنون الإغريق – فقد تعرضن في أولى مراحل حياتهن[١]، ومنذ الساعات الأولى للميلاد لعادة التخلص من المواليد عموما ، والإناث خاصة، ولا ادل على ذلك من أن إحدى البرديات التي ترجع إلى عام ١ ق.م، وتتضمن خطابا خاصا من رجل لزوجته– وهى أخته أيضا– يقول فيه، بعد كثير من عبارات الود والمحبة دلنا عليها عبارته بأول الخطاب πλεῖστα χαίρειν - تحيات حارة - ثم

,LL,٣- -١١ γίνωσκε ὡς ἔτι καὶ νῦν ἐν Ἀλεξαν δ ρέᾳσμεν· μὴ ἀγωνιᾷςἐὰν ὅλως εἰσπορεύοντα, ἐγὼ ἐν Ἀλεξανδρέᾳ μενῶ ἐρωτῶ σε καὶ παρακαλῶ σεἐπιμελη-θι τῷ παιδίῳ καὶ ἐὰν εὐθὺς ὀψώνι-ον λάβωμεν ἀποστελῶ σεἄνω. ἐὰν πολλὰ πολλῶν τέκῃς ἐὰν ἦν ἄρσε- νον ἄφες, ἐὰν ἦν θήλεα ἔκβαλε.εἴρηκαςδὲ

"... اعلمي أننا ما زلنا حتى الآن في الإسكندرية أرجو منك وأتوسل إليك أن تعتنى بطفلنا وبمجرد أن نتسلم أجورنا فسوف أرسله لك ولو حدث أن وضعت طفلا دعيه يعيش اذا كان ولدا أما اذا كانت بنتا فالق بها في العراء – خارجا _ ...."[٢]

رغم ما شغلته البردية من اهتمام ودراسة لعدد من الباحثين [٣]، إلا أنها دليل على تعرض المواليد النساء ، في مصر ، لاحد مظاهر العنف الوحشية بتلك الفترة[٤].

---

(١)كانت تلك العادة حكرا على المستوطنين الإغريق لتقليل عدد النساء في الأسرة راجع سيد احمد على الناصري الناس والحياة في مصر زمن الرومان في ضوء الوثائق والآثار ،دار النهضة العربية ، ١٩٩٧ ص ١٥٣ ، D. Engels ,'The problem of female infanticide in the Greco-Roman world', CPh ٧٥ (١٩٨٠) , W. V. Harris, Child-Exposure in the Roman Empire, JRS.٨٤.١٩٩٤,pp١-٢٢,p.٤

(٢)-P.Oxy.IV. ٧٤٤(١BC)

(٣)-Stephanie W, "Whose Baby? A Note on P. Oxy. ٧٤٤.," *ZPE*, ١٢١ (١٩٩٨) ١٦٧- . ١٧٢ , Mckechnie P, "An Errant Husband and a Rare Idiom (P. Oxy. ٧٤٤).," *ZPE*, ١٢٧ (١٩٩٩) ١٥٧-١٦, Lenaerts, . J "Vieux papiers à lettres.," *Disciplina*, ٢٣ (٢٠١١), ٤٦-٥٠

(٤) إن ما تعرضت له النساء في هذا العصر من عنف منذ الميلاد تعرضت له غيرهن في الممات منذ عصور سابقة فاقدم نص يحتوى على لعنة بلغة يونانية عثر عليه في منف – ميت رهينه – ويرجع تاريخه إلى الثلث الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد والمسمى" لعنة ارتيميسيا " حيث تتوجه ارتيميسيا إلى اوسير– ابيس لكى ينزل مقته وغضبه على زوجها الذى قام برهن جثة ابنته التي توفيت ولم يفك الرهن لكى تقوم بدفنها رغم مقدرته المالية على ذلك

إن ما يدعو للدهشة أن الزوج يأمر زوجته بالتخلص من المولودة إن كانت أنثى فهل كانت الزوجات يطعن الأزواج في هذا الأمر ؟ بل هل كانت الأم توافق على التخلص من طفلتها ؟ الم تتصور تلك الأم إنها كانت مثلها؟ الم تتحرك مشاعر الأمومة داخلها؟

رغم صعوبة تصور هذا السلوك إلا إن إثبات وجوده بالعالم القديم وقبل مجي الرومان إلى مصر هو واقع لا شك فيه , وقد لخص Poseidippus[١] احد الكتاب المسرحيين الكوميديين هذا الواقع بقوله[٢]

الجميع يربى ولداً حتى لو كان فقيراً لكن يتخلص من البنت حتى لو كان غنياً

υιόν τρέφει πάς κἀν πένης τις ών τὐχη
'ε κτὶθησι κἀν ῆ πλοῦσιος

يرى Harris إن هذا الإجراء لا يمكن أن نعول عليه انتشار عادة التخلص من الإناث حديثي الولادة على مر العصور القديمة , فقد تتغير الاتجاهات من فترة لأخرى , فمن الآثار الجانبية لانتشار المسيحية معارضة التعرض للأطفال عامة [٣] , كذلك وان كانت السلطة الأبوية قد بسطت يد الآباء في قتل الخاضعين لهم , إلا إن القوانين قد حرمت قتل الأطفال الأسوياء عامة بعد ذلك , وان كانت نسب الوفيات بين الأطفال قد استمرت مرتفعة ربما نتيجة الإهمال والعنف[٤]

٢– العنف البدني:

يرجع حدوث العنف بين الأفراد إلى وجود ضغائن [٥] بينهم , إلا في حالات ذهاب العقل (السكُر) μεθύων , الذى كان احد أسباب تعرض النساء للعنف في مصر الرومانية ففي إحدى البرديات التي ترجع إلى عام ١١٠ أو١١٢م يقدم زوج

(١)– بوسايدبيوس = اسمه باليونانية ,Ποσείδιππος وهو احد الكتاب المسرحيين الكوميديين عاش بالفترة ما بين ٣١٠–٢٤٠ قبل الميلاد بالعاصمة المقدونية بيلا ورحل إلى مصر وعاش بالإسكندرية بعصري بطليموس الأول سوتير والثاني فيلادلافوس

(٢)-. Harris, W. V Child-Exposure in the Roman Empire, JRS.٨٤.١٩٩٤,pp١-٢٢,p.٤

(٣)–. Harris, W.V., Child–Exposure,p.٢

(٤)- W. V. Harris, ibid,p.٣

(٥) .Baldwin. B., Crime and criminals in Roman Egypt. Aeg.vol .٤٣. ١٩٦٣. PP.٢٦٠

يدعى هيراكليس ابن باؤسيريون التماساً [١] إلى الاستراتيجوس , بسبب اعتداء جاره ابوللوس على زوجته في أثناء غيابه عن المنزل , منذ خمسة أيام فبينما كانت الزوجة تقف أمام باب منزلها, هاجمها- ἐπῆλθεν أبوللوس وأذاها– أثناء سكرة البين μεθύων – ويؤكد الزوج وجود شهود على هذا الاعتداء .

LL ٤/١٥ τῇ διελθούσῃ ε ὀψίτερον τῆς ὥρας Ἀπολλῶς Ἡρακλείδου ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλ(εως) γεινόμενος ἐπὶ τῷ αὐτῷ ἀμφόδῳ ἐπῆλ θεν τῇ γυναικί μου Ταaμόιτι οὔσῃ πρὸ τῆς θύρας μεθύων καὶ ἐξελυδόρησεν καὶ ἀνέσουρεν αὐτη, παρόντων παρόντων πλείστων ἀξιοχρέων ἀδρῶ[ν] ὧν τὰ ὀνόματα ἐπὶ τοῦ ῥη τοῦ δηλώσω.

لم تتمكن تاموس الزوجة , من الاحتماء بالقانون فور وقوع الاعتداء عليها ، فقد قيدت القوانين الرومانية النساء ، ومنعتهن من اللجوء إلى أجهزتها ، حيث كانت المرأة غير ذات صفة قانونية ، لا تستطيع اللجوء للسلطات , إلا عن طريق الوصي عليها ، وبالتالي انتظرت تاموس قدوم الزوج , ليقدم الالتماس , بعد خمسة أيام من وقوع الاعتداء , نتيجة التقييد بنظام الوصاية[٢] إن صرختها التي نقراها اليوم بين سطور البردية , ظلت حبيسه القوانين الرومانية خمسة أيام كاملة وذلك من ابرز ما عانت منه النساء في مصر في هذا العصر, رغم إن المرأة المصرية منذ عصر الفراعنة , ومرورا بفترة حكم البطالمة لمصر, كانت تتمتع بأهلية كاملة ، كانت هذه الأهلية مقررة في القانون المصري ، حيث تمتعت النساء بمركز اجتماعي متميز, حتى أنها ساوت أخيها في الميراث، عدا **الأخ** الأكبر، ولا يوجد أيّ دليل على خضوع النساء للوصاية حتى من قبل الزوج حتى عهد بطليموس الرابع فيلوباتور[٣] ، لذلك فإن ما تمتعت به المرأة المصرية من

(٦)P Oxy. XXXVI. ٢٧٥٨ (١١٠/١١٢).

(١)- Jave A.,The guardinan ship of women in roman Egypt ,akten de ٢١ int.Pap.cong .Berlin. ١٩٩٥=AFP.٣.١٩٩٧.pp.٢٥:٣[٢]

(٣) بطليموس الرابع فيلوباتور (٢٢١–٢٠٥ق.م) اتخذ لنفسه لقب المحب لأبيه بهدف التقرب من المصريين ، تولى العرش في الثانية والعشرين من عمره ، وأبدى اهتماما بالأدب والفلسفة ، وتزوج من شقيقته أرسينوى الثالثة ، وكان يقع تحت سيطرة رجال البلاط أمثال أجاثوكليس وسيسيبوس ، وقد تحمس لعبادة الإله ديونيسياس إله الخمر عند الإغريق، وحاول أن يفرض هذه العبادة على كافة رعاياه .انظر: أبو اليسر فرج ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ص ٥٧.

حقوق، وما تبوأته من مكانة في الأسرة والمجتمع ، لم تحظ بمثله المرأة الإغريقية ، أو غيرها سواء في بلادها أو في مصر إبان عصري البطالمة والرومان(١) .

كانت المرأة الإغريقية تعتبر دائمًا قاصرًا وتوضع تحت الوصاية طوال حياتها ولا تستطيع التصرف سوى بموافقة الوصي عليها ، فضلًا عن وضعها الاجتماعي المتردي كما هو واضح من القانون والأدب الإغريقي ، وإن تحسن هذا الوضع بعض الشيء في العصر الهيلينستي حيث لعبت المرأة أدوارًا سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية في هذه الفترة، أما المرأة الرومانية فمثلت حالة متوسطة فهي أفضل حالاً من الإغريقية وأقل من المصرية حيث فرض عليها القانون الخضوع لسلطة الوصاية ، لكن كان لديها مركزًا اجتماعيًا مرموقًا وزاد هذا الوضع تميزًا وتنوعًا في أواخر عصر الجمهورية وبداية عصر الإمبراطورية(٢).

وبناءً على ما سبق يتضح أن المرأة في مصر في عصر الرومان سواء كانت مصرية أو إغريقية أو رومانية رغم ما كانت تتمتع به من مركز اجتماعي متميز إلا إنهن اعتبرن كلهن قاصرات في عرف القانون وخضعن للوصاية (٣) . لدرجة انتظار المعتدى عليها لتلك الأيام الخمسة حتى تبلغ رسميا على الاعتداء الذى تعرضت له .٤

(١) كريستيان نوبلكور، المرأة الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ومراجعة محمود ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠، ص ١٨٤.

(٢) زينب مُحَمَّد توفيق ، الزواج عند إغريق مصر في عصر الرومان ، ص ص١-٨.

(٣)Taubenschlag.R, "The Law of Greco Roman Egypt in the Light of the Papyri ٣٣٢BC-٦٤٠ AD,Warszawa,١٩٥٥.P.١٧٠. وعن نظام الوصاية على النساء راجع

-**Arjava, A.,** The guardianship of women in Roman Egypt ,akten des٢١ internationalen Papyrologen congresses.Berlin,١٩٩٥.AFP,٣,١٩٩٧.

٤ (٢) مع بداية القرن الثالث لاحظنا إن عدد السيدات اللائي يتصرفن من خلال وكيل كن كثيرات للغاية وخاصة في الفترة التي سبقت صدور دستور كاركلا وبعد صدوره بعقدين ٢١٦ -٢٣٥ م (١٧) حالة أما في الفترة ما بين ٢٣٥ -٣٠٠فلم نر الوكيل إلا خلال ٤ او٥ وثائق فقط راجع الحسين احمد عبدالله ، القانون والمجتمع في مصر في عصر الرومان ،عين للدراسات والبحوث النسانية،٢٠٠٢، ص٧٢ ورغم صدور قانون ال ius trium liberorum فى القرن الثاني الميلادي إلا انه لم يطبق فعلياً إلا بعد دستور كاركلا حيث طلبت بعض النساء رسميا تطبيق هذا القانون راجع (٢٤٦AD) P. Coll. Youtie II ٦٧ (٢٦٠ AD) = P. Oxy ١٢ ١٤٦٧

ومن إحدى البرديات التي ترجع لعام ٤٧ م , تتعرض سيدة للعنف من أحد الرعاة ، وينال زوجها نصيبه من هذا العنف ، عندما يحاول الدفاع عنها ، فلم يحول وجود الزوج دون فقد السيدة لجنينها ، على يد الراعي، والغريب أن البردية لم تذكر سببا واضحا للاعتداء، فتحمل البردية بلاغا، قدمه زيونيس ابن أكوسيلاس، ضد بنتاتيس، الذى اعتدى على زوجته بالضرب، حيث أنهال عليها باللكمات، في جميع أجزاء جسدها ، مما أدى إلى فقدها لجنينها، وتعريض حياتها للخطر، **كذلك** تطاول المعتدى على الزوج عندما هم بالدفاع عنها وضربه ولهذا قدم الزوج شكواه لينال حقه وحق زوجته [١] .

أن وجود زيونيس– الزوج – مع زوجته في الحقل، لم يمنع عنها الأذى، على يد هذا الراعي فيبدو إن المقصودة بالاعتداء هي الزوجة ، التي يبدو أنها قد ضربت بوحشية ، لدرجة الإجهاض نتيجة الضرب ، فهل التي الزوج على أثر صرخاتها ، أم أن بنتاتيس _المعتدى _ كان متجبرا لدرجة عدم اكتراثه بوجودهما معاً ، أم أن هذا العنف هو رد فعل لتصرف ما منها ، دفعه لهذا ؟

وفي إحدى منازل اكسيرينخوس، تعرضت إحدى الأرامل للأذى حيث هاجم منزلها أحد الأشخاص من ذوى النفوذ و عندما هم زوج ابنتها بوليديكوس بالدفاع عن أهل البيت كان جزاءه الضرب أيضا ونجح المعتدى في الاستيلاء على الأمة ثيودورا وهرب وتذكر أنها سبق أن قدمت ضده شكوى وحال نفوذه دون إدانته[٢] ، أن تجبر ذوى النفوذ ، هو سبب العنف بتلك الحادثة .

ونزعم إن وضع الإماء كان أسوا من الحرائر، بتلك الفترة، فتثبت عددا من البرديات، تعرض الإماء للعنف، من الأحرار والعبيد ، على حد سواء ، فبالإضافة

[١](٣)-P.Mich.v. ٢٢٨, LL. ١٨-٢٣.LL. ١٨/٢٣ ἔτι δὲ καὶ ἔδωκεν τῇ γυ(ναικὶ) Τανουνρι ἀφιδέτερα πληγὰς πλήρους εἰς τὰ παρατυχ όντα μέρη τοῦ σώματος ἐνκοίου οὔσῃ ὥσ -ται παρ’ αὐτῇ ἐκτέτρωται {αὐτὴν} τωὶ βρέφος νεκρὸν ὥσ ται αὐτὴν κατακλει νην εἶναι καὶ κυνδυνεύειν τοῦ ζῆν

وانظر تعليق على البردية في حسن أحمد حسن ، أسباب الوفيات في مصر خلال العصر الروماني مجاة المؤرخ المصري العدد الثالث والثلاثون لسنة ٢٠٠٨، ص ٣٣–٣٤

.(٤) P.Oxy. VIII. ١١٢٠ (early third cent)

لثيودورا سابقة الذكر، وتعدى أحد ذوى النفوذ عليها، داخل منزل مالكتها واستيلاءه عليها، من عقر المنزل[١].

نجد إحدى البرديات، التي ترجع إلى القرن الأول أو الثاني الميلادي، وفى إحدى قرى اكسيرنخوس ، تقدمت سيدة ببلاغًا إلى الاستراتيجوس، حيث تشتكى المدعوة زيرميسيون، ابنه بلوتارخوس، من تعرض أمتها الصغيرة بيانا، لاعتداء وحشى، دون سبب يذكر، فتحكى أن بيانا امه صغيرة بالميلاد – ولدت في بيتها – تعتنى بها ، أملا في أن ترعاها في كبرها ، لأنها امرأة وحيده، ليس لها أولاد، ولهذا تحرص على تعليمها، وبينما كانت الصغيرة في طريقها، لدرس لتعلم الغناء، وبعض المهارات الأخرى، بصحبه العبدان ،إيجيريوس ولونجيوس، اعتدى عليها عبد آخر، يدعى بوليديكوس، فدهسها بحمار، كان يركبه، مما أدى إلى فتح زندها، وكونها طريحة الفراش، وتطلب من الاستراتيجوس، أن يقتص لها ، فقد حطمت يدها، وشوهت، وحياتها في خطر[٢]. وتوضح زيرميسيون ابنه بلوتارخوس أن الاعتداء تم منذ فترة ولكنها ظنت أن الإصابة بسيطة ولم تهتم بالإبلاغ عنها

---

(١)- P.Oxy. VIII. ١١٢٠ (early third cent).

.(٢) P.Oxy. L. ٣٥٥٥ (First or second cent) LL.٤-٢٨

θεραπαινίδιόν μου οἰκογενέ[ς], οὗ ἔστιν ὄνομα Πεῖνα, ἠγάπη σα καὶ ἐτημέλησα ὡς θυγάτριο(ν) ἐπʼ ἐλπίδι τοῦ ἡλικίας γενόμε νον ἔχειν με γηροβοσκόν, γυναῖκα ἀβοήθητον οὖσαν καὶ μόνην. τοῦτο δὲ διάγων τὴν πόλιν τῇ ιθ τοῦ διελθόν-τος μηνὸς πρὸς μάθησιν ᾠδήσεώς τε καὶ ἄλλων, παι- δαγωγούσης αὐτὴν Εὐχαρίου
τινὸς ἀπελευθέρας Λογγείνου, ἥτις ὑπὸ τὴν ὥραν τῆς ἐκ τῆς οἰκίας μου ἀφείξεως
εἰσεκόμισεν τὴν Πεῖναν ἔχουσαν δεδεμένην τὴν δεξιὰν χεῖρα, καὶ πυθομένῃ παρʼ αὐτῆς τὸ αἴτιον ἀπήγ γειλέν μοι ὑπό τινος παιδαρίο(υ) Πολυδεύκους ἀκολουθοῦντος ὄνῳ καταβεβλῆσθαι ταύτην ὡς ἐκ τούτου ὅλην αὐτῆς , τὴν χεῖρα συντετρεῖφθαι καὶ τὰ πλεῖστα μέρη λελω βῆσθαι

ولكن عندما ساءت حالة الأمة ، أسرعت بالشكوى التي يبدو منها أن الجرح قد تقيح، أو ما إلى ذلك، فهل خافت على بيانا وحقها أم أنها تخشى المساءلة القانونية فقط ، في حال وفاتها.

وفى نفس المنطقة عام ٢١٨م، قدم ايرليوس افنخيس ابن سارباباس، بلاغا إلى الاستراتيجوس، لتعرض أمة ابنه الصغيرة، المدعوة سارابياس للأذى، والضرب، حيث يتهم أخيللوس طاهى الفطائر (الفطاطرى)، بمهاجمتها وجرحها في شفتيها، وعندما ذهب إليه معاتبًا ومحتجًا، على هذه الإهانة، هاجمه أيضًا، واعتدى عليه، وسّبه، وقذفه بحجر على رأسه[١] ومن الغريب، أن المشتكى يطالب في نهاية شكواه أن يستدعى المتهم، كي تنال الفتاه العدل، والعلاج اللازم، دون أن يطالب بحقه الشخصي، ربما كان التعويض هو هدف ايرليوس من شكواه، أو أن نصيبية من الاعتداء، لا يذكر، أمام ما تعرضت له الصغيرة الضعيفة .

لم تسلم النساء كبار السن، من التعرض للعنف، فلم يشفع كبر سن إحدى السيدات لها، عند احد المعتدين، فمن إحدى البرديات الممزقة، التي ترجع إلى عام ٢٤١ م، نجد بلاغا من سيدة تدعى إيرليا هيودورا، إحدى قاطنات الواحة الصغيرة ، تشتكى شخصًا يظهر المقطع الأول من أسمه فقط أمو.. ، من نفس الواحة الصغيرة ، تتهمه بايذائها ، وهى أ رملة كبيرة السن[٢]

LL. ٤-٧ Βίανπάσχ[ουσα . . . . . .] γυνὴ χήρα κ[αὶ πρ]εσβῦτις ὑπὸ Ἀμμω[- ca.١٠
[- ca.١٣ - τ]ῆς αὐτῆς Μεικ[ρᾶς] [Ὀάσεω

(١)-, P.Oxy. XXXIII. ٢٦٧٢ (٢١٨) LL.٥-١٨ , τῇ ἐνεστώσῃ ἡμέρᾳ μαθὼν Ἀχιλλέα πλακουν- τᾶν ἐπελθόντα Σαραπιά- δι δούλῃ τοῦ ἀφήλικός μου υἱοῦ καὶ ἐξαυτῆς γενομένῳ μοι πρὸς αὐτὸν καὶ λογοποιο[υ-] μένῳ περὶ τῆς τοσαύτης
αὐτοῦ αὐθαδίας ἐπῆλθεν κἀμ[οὶ] [κ]αὶ [ἐ]ξύβρισεν καὶ διε- λοιδορήσατό μοι οὐ μόνον ἀλλὰ καὶ λίθῳ με ἐνετίναξεν κατὰ τῆς κεφαλῆς κατὰ τῆς κεφαλῆς κατὰ τῆς κεφαλῆςτετραυματικέναι١٠αὐτὴν κατὰ τοῦ χείλους

(٢)- P.Oxy.LX. ٤٠٧١ (٢٤١-٤)

كان **القتل**، أحد مظاهر ونتائج العنف، الأكثر بشاعة، فمن إحدى البرديات، نجد وقائع محاكمة فتى، من وجهاء الإسكندرية، يدعى ديوديموس اتهم بقتل إحدى المومسات، التي كان يتردد عليها، والغريب، أن نص العريضة القضائية، التي قدمتها أم القتيلة، لم يحمل ما يتبادر الى الذهن، من المطالبة بالقصاص منه، أو على الأقل حبسة، بل اكتفت الأم الثكلى، التي نال منها الفقر والحاجة وشظف العيش، بالتصريح إلى كاتب الجلسة بالنص

(أم المدعوة ثيودورا؛ امرأة عجوز؛ معدمة؛ تطلب أن يدفع لها ديوديموس نفقة إعالة ثابتة كتعويض لها عن فقدان مصدر إعالتها)[١] أن فقر الابنة، هو ما دفعها إلى هذا العمل، الذى انتهى بقتلها ، فتصرح الأم بنفس البردية

(إنه بسبب ذلك، دفعت بابنتي، إلى صاحب بيت الدعارة، حتى نحصل على دخل، نتعيش منه، والآن، رحلت ابنتي، وحرمني ديديموس، من مصدر إعاشتي، لهذا أطالب، بأن أَمنح القليل، لأتعيش منه لأنى معدمة .)

أن فقر ثيودورا، إضافة لتجبر ذوى النفوذ بهذه البردية أيضًا، هو السبب الرئيس في قتلها، وهو المعنى، الذى صرحت به كلمات الأم الثكلى، فأضافت سببا رئيسيا للعنف، ليس بعصرها فقط بل على مر العصور.

كانت الديون والرهون، التي تعاملت بها المرأة، لمحاولة الحصول على المال سببا في العنف ضدها وتعرضها للقتل، فتعرض لنا إحدى البرديات، وترجع إلى عام١٣٥م، استدانة سرابيون، من سيدة تدعى بتوليميا، و نزاع بين سرابيون والسيدة، حول ملكية قطعة أرض، رهنها سرابيون لها، حيث يدعى سرابيون، ملكيته للأرض وأن السيدة، لها فقط حق الانتفاع، بهذه الأرض، بينما تدعى بتوليميا، أن لها حق في ملكية الأرض، ويبدو أن سارابيون كان يخشى أن يفقد هذه الأرض، فقرر التخلص منها وقتلها [٢].

BGU.VII.١٠٢٤ (fourth cent.)

(٣)[١]

(١)-P.Oxy. XVIII. ٢١١١ (about ١٣٥). Col.٢. LL. ٢٠-٢٥.

وأبشع صور القتل نراها في تقرير طبي قدمه طبيب إلى الاستراتيجوس في اكسيرنخوس، لأمة مقتولة نتيجة الضرب المبرح، حيث تتعرض أمة في الرابعة عشر للضرب، بعنف مما أدى لإصابتها بجروح، في صدرها ومن ثم إصابتها بالحمى وماتت نتيجة هذه الإصابات [١] πυρέṭτουσαν

نزعم أن حق الإماء، المعتدى عليهن بالضرب، أو الخطف، أو الاحتجاز، أو القتل، ما كان ليضيع، في ظل القانون الروماني الصارم، فلدينا أمر إحضار، صدر لدعوى قضائية، رفعها لوسيماخوس، واخيه فيلوسارابيس، إلى الإبيستراتيجوس، ضد شخصين من قرية تبتونيس، قاما باختطاف أمة، يملكها الاخوان، واحتجزوها بالقوة، حيث أصدر الابستراتيجوس حكما، أمر فيه الاستراتيجوس، لقسمى ثيمستيس وبوليمون، بالقبض على الشخصين، وارسالهم للتحقيق [٢]

LL٢٦-٢٧ (hand ٥) [ὁ] στρ[α]τηγὸς ẹ̓ṿθενὶ πέμψει το]ὺς ἐμφερομένους πρὸς ἐμέ.

أن عدد ما لدينا من تلك الحوادث يقابله عددا آخر من أوامر القبض والإحضار والدعاوى القضائية والمحاكمات التي حدت بالتأكيد من تلك الجرائم.

المرأة والاعتداءات الجنسية

من الواضح من دراسة البرديات المتعلقة بالفترة محل البحث، أن الاعتداءات الجنسية، على النساء، لم تكن سببا واضحاً لشكاواهم بتلك الفترة، فيرى Whitehorne أن ما تعرضت له النساء، من واقع البرديات، أغلبه اعتداءات

البردية عبارة عن محضر جلسة للوالي بيترونيوس ماميرتينوس وبها إشارة للشكوى في الأسطر من ٢٠-٢٥ وراجع تعليق على البردية في سامى شحاته ، القضاء في مصر الرومانية رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٥ ص ١٧٢ : ١٧٣.[٢]

(٢)-P.Oslo.III.٩٥(٩٦)LL٥-٢٠ τῆ μιᾷ καὶ ἰκάδι Σεβαστῆ٥τοῦ ἐνεστῶτος μηνὸς Φαρμοῦθι τοῦ πεντεκαιδε-κάτου ἔτους ΑὐτοκράτοροςΚαίσαρος Δομιτιανοῦ —Σεβαστοῦ Γερμανικοῦ ἐπε١٠τράπη μοι ὑπό σου διὰ Λό- χου τοῦ Ὀννώφριος ὑπηρέτου ἐφιδεῖν Ἀλεξάνδραν- δούλην Κιλαυδίας Διονυσίαςὼν οὖν ταύτην ἐ ἐφιδ -.πακλουθοῦντος τοῦ ὑπη- ρέτου εὗρον ἐπὶ τῷ μέσῳδακτύλῳ ṭραῦμα , ὃ καὶ θα-ραπεύω , καὶ συνδρομὴναἵματος ἐπὶ τῷ μασθῷ καὶ ἐξαιμοῦσαν καὶ πυρέṭ-[τουσαν.

(٣) P.Fam. Tebt. ٣٧ (١٦٧)[٢]

بالضرب، والخطف، أو القتل، في بعض الأحيان، حيث يرى أن المجتمع المصري في العصر الروماني لم يعان من جرائم الاغتصاب، أو الاعتداء الجنسي على النساء [١]

لا توضح أي من هذه البرديات، تعرض النساء للإيذاء الجنسي، رغم وجود عدد من البلاغات، التي لم يحدد فيها نوع الاعتداء المقصود، ونرى أن السبب في ندره هذه الاعتداءات، في هذه الفترة ، ربما يرجع إلى عدة أسباب ، أولها عادة زواج الأبناء في سن مبكرة[٢]، وثانيا وفرة اللقطاء، وبالتالي كثرة الإماء والعبيد[٢]، وخاصة الإماء، فلدينا عدداً من عقود العمل، الخاصة بالمرضعات بهذه الفترة، ومعظم هؤلاء الرضع، من اللقطاء كانوا اناثا [٣] وثالثا: وجود وتقنين ، لعمل المومسات، فقد ترجم كلا من Reinhold ,Lewis نقشا، عن تعريفه الجمرك لعام ٩٠ م عند محطة قفط، حيث يتضح منه أن المومسات، كانوا يدفعون عن عبورهم، خمسة أضعاف ما تدفعه زوجات البحارة، ويوضح هذا مدى رواج المهنة، وما تدره من ربح على العاملات بها [٣] رابعا: العادات المصرية

---

(١)- Whiterhorne.J..Sex and society in Roman Egypt., actes of the ٤٠ inter. cong of Pap. IV ١٩٧٩.p٢٤٦ .

حيث كانت أسمائهم تحمل معنى أصولهم مثل (كوبريوس) وتعنى الذى (عثر عليه في كوم السباخ) وقد تردد الاسم كثيرا بين البرديات راجع:. (٢)-Winter, life And letters in the papyri, the Jorm univ. lectures Michigan press, ١٩٣٣ , p. ١٢.

(٣[٢]) راجع نافتالى لويس ، الحياة في مصر في العصر الروماني :٣٠ق.م ٢٨٤ م ترجمة أمال الروبي دارعين للدراسات والبحوث الإنسانية ١٩٩٧ ، ص ٥٩ .

(١) مُحَمَّد فهمى عبد الباقي ، عقود العمل في مصر في عصر الرومان , رسالة دكتوراه غير منشورة ١٩٧٩ ,ص١٥٧.

(٤) -Lewis, R ,Roman Civilization,١٩٨٩.p. ١٤٧I =I.:G.R.II. ٨٣= OG. ١٥. : راجع
٦٧٤

القديمة، مثل عادة تأسيس السيدات لمنزل الزوجية، ودفع المهور للرجال، وبالتالي، كان الارتباط الشرعي ميسرا، وبالتالي لم يجد الرجال صعوبة في الارتباط الشرعي، وتبعا لذلك، نرجح أن ندرة تلك الحوادث، كان مسبباً، أو على الأقل لم يكن ظاهرة واضحة، ضد المرأة بتلك الفترة.

عنف المرأة

أن ما يخالف الطبيعة البشرية الهادئة، المسالمة للمرأة ، يمكن أن نصنفه عنفاً نسائياً ، فقد كن متهمات بالعنف ، معتديات ، في عدد من الوثائق ، فيقدم شخصا من سكان انطينوبوليس، التماساً، يحتوى وقائع مهاجمه إحدى السيدات، لرجل وأخته وأمه دون سبب [١]

وفى واقعة أخرى [(١)] ، هاجمت سيدة تدعى ديديمى –المرعبة– أحد عارضي الألعاب الرياضية، في عقر داره، بالضرب والسباب ، فيرسل أيوليوس الياس أفنخيس ، بلاغا يشتكى فيه ديديمى ، زوجه الطباخ أجاسوس دايمون ، حيث مرت السيدة أمام داره، في الليلة السابقة لتقديمه البلاغ ، ووجدته جالسا مع أسرته ، وبلا مقدمات ، راحت تمطرهم بوابل من السباب، وعندما حاول أن يوقفها ، ناصحًا إياها أن ترحل عنهم، أصيبت بحالة من الجنون ، وقفزت على المشتكى، في حالة من اللاوعي، ومدت يدها، وسددت له ضربة قوية، ثم راحت توجه السباب، إلى أولاد ابنه المشتكى، الذين استدعاهم ليشهدوا عليها، كذلك نال احد موظفي المدينة ، تصادف وجوده نصيبا من عنفها، ويطالب أيرليوس بإحضارها فيقول[(٢)].

" مساء امس مرت المدعوة ديدومى، زوجة الطباخ اجاثوس دايمون، من أمام منزلنا ووجدتني واقفا مع أهل بيتي، فسبتنا بالقول والفعل، فهي امرأة تتصف بعدم

---

[١] (١)-Baldwin. B. Crime and criminals p. ٢٦٠-٢٦١., P.Ant.٨٨(٢٢١). LL.٤-٧

(٢)-Eitrem and leiv Amundsen, complaint of an assault with petition to the police, J.E.A ٤٠, ١٩٥٤ pp٣٠.

(٣)IbidLLL٦-٢٥.()

الحياء، والوقاحة، ولما حاولت منعها من ذلك، ورجوتها أن تتركنا وشاننا، تمادت بدرجة كبيرة، وأصابها الجنون، فهجمت على، ومدت يدها ولطمتني، وهى فاقدة لرشدها، ثم هجمت على أبناء ابنتي، الذين ناديتهم ليشهدوا عليها، ولم تكتف بذلك، بل هاجمت احد المسئولين في مدينتنا، الذين تصادف مروره."

أن ديديمى المرعبة، مثال واضح، على عنف وتجبر بعض النساء بتلك الفترة، وعدم احترامها، لهذا الجد، وأحفاده بل إنها لا تخشى هذا المسئول الذى تصادف مروره.

وأرسل أحد الأفراد بلاغا، يرجع إلى عام ١٣٠م، يتهم فيه سيده من اكسيرنخوس، بمحاولة قتله بدس السم له [١] ولا تذكر البردية للأسف الدافع وراء ذلك.

ودفاعا عن الأقارب اتهمت احدى النساء بالعنف، فقامت إحدى السيدات بإيذاء جارها، لمعاونة زوجها عليه ففي إحدى البرديات التي ترجع لعام ١٧٩ م وفى ارسينوى –الفيوم– تعدى سوتاس وزوجته وشخص يدعى زيناس، على أحد المزارعين حيث توجهوا إلى حقله ، وهاجموه حاملين معهم رمز السحر الأسود، أو ما أطلق عليه اسم βρε/φοφ [٢] ، مما دفعه إلى الهروب من الأرض وقت الحصاد[٣].

ولم يكتفوا بذلك ، بعد أعادوا توجيه هذا السحر الأسود ، إلى حافة أرضه ، وقت الحصاد، ولديه شهود على ذلك[٤] .

كانت المشاحنات بين النساء، سببًا في عنف المرأة ضد المرأة، واعتداء بعضهن على بعض، حيث يقدم تريفون ابن ديونيسيوس و هو نساج عاش في

---

[١]سامى عبد الفتاح شحاتة ،القضاء في مصر الرومانية ،ص ١٧٣ (١)-P.Oxy. ١١١. ٤٧٢ (١٣٠),

(٢) βρέφος تعنى جثة جنين ميت حيث اعتقد أنها تلعب دورا مهما في صناعة السحر راجع :

BGU.VI.٤٢٣/٤٢٣,int.,p.١٢٤

(٣)-P.Mich.VI.٤٢٣-٤٢٤(١٩٧),LL.١١-١٥ἐφ’οἷς μὴ ἀρκεσθεὶς πάλειν ἐπῆλθεν μετὰ τῆς γυναικὸς αὐτοῦ καὶ Ζηνᾶ τινοςς ἔχον τες βρέφος βουλόμενοι τὸν γεωργόν μου φθώνῳ περικλῖσαι ὥστε κατα λεῖψε τὴν ἰδ[ί]αν γεωργίαν μετὰ τὸ θερίσαι ἐκ μέρους ἀπὸ ἑτέρου μου κλήρου, καὶ αὐτοὶ σσυνεκομίσαντο.

(٤)- Ibid. LL. ١٥/٢٤.[٤]

اكسيرنخوس، فى بداية القرن الأول الميلادى [1] ، بلاغا ضد زوجته الأولى، وأمها ثينامونيس، حيث قامتا بضرب زوجته الثانية سارايوس، وسددا إليها العديد من اللكمات في شتى أنحاء جسمها مما أدى إلى فقدها لجنينها [2]

ويبدو أن العنف قد أصاب تلك السيدة لا محالة، فبعد أكثر من عشرة أعوام، تتعرض نفس الزوجة لاعتداء أخر، حيث يرسل تريفون بن ديونيوس عام ٥٠ شكوى، لاعتداء أحد رعاه الأغنام على زوجته سارايوس الحامل، مما أدى إلى فقدها لجنينها وكونها طريحة الفراش، لا تقوى على الحركة وحياتها في خطر (٣).

نصت عقود الزواج في مصر في عصر الرومان على بنود تحس على حسن معاملة الزوجة فتضمنت بعض الالتزامات التي يتفق عليها الطرفان فيشترط مثلا انه لا يجوز للزوج أن يسئ معاملة زوجته أو أن ينجب أطفالا من أخرى [4] مما شجع النساء على التقاضي للحصول على حقوقهن .

فتحمل بردية اتهاما ، من سيرا ابنه زيون من اكسيرنخوس، ضد زوجها سرابيون، بتبديد مهرها البالغ ٢٠٠ دراخمة، الذى أحضرته معها عند زواجها، فنظرًا لأن الزوج عاطلا، راح يبدد مهرها، ويهينها، إضافة لحرمانها من

(٥)- Biscotini. M. V. L' Archivio di tryphon, tessitore di Oxyrhynchos Aeg. ٤٦, ١٩٦٦ p. ٦٠-٧٣ [1]

(٦) Ibid LL. ١٠/٢١

وانظر تعليق على البردية في حسن أحمد حسن الابياري، أسباب الوفيات في مصر خلال العصر الروماني ص ٣٣و٣٤ وراجع Bell.A. Cults and Creeds in Greco Roman Egypt .Liverpool University Press,١٩٥٢, pp٣-٤ [2]

(٧)-SB.X. ١٠٢٤٥ = P.Oxy. ١١. ٣١٦ (٥٠-٥١). **LL. ٥-١٥**, το[ῦ ἐν]εστῶτος μη[νὸς] Νέου Σ[εβ]αστοῦ τοῦ ια (ἔτους) Τιβε[ρίο]υ [Κ]λαυδίου Καίσαρος Σεβαστοῦ Γερμαν[ικο]ῦ Αυτοκράτορος ἐπιβα[λόντες τ]ινές αν ̣ου[. . . . . . ἐ]πὶ ἣν ἔχω σ[ὺν . . . . .]ς μ[ε]τόχοις οἰκίαν ἐ̣[πὶ τοῦ] πρὸς Ὀξυρύ[γχων] πόλει Σαρ[α]πιείου ἐν λαύρᾳ ποιμενικῆι, ἀπηνεκαν

(١)-Arnaoutoglou, Ilias. "Marital Disputes in Greco-Roman Egypt."Journal of Juristic Papyrology.٢٥ (١٩٩٥): ١١-٢٨.,p١٧ [4]

ضروريات الحياة، تاركًا إياها في فقر مدقع[١]، وفى آخر شكواها تطالب باستدعائه، ليرد لها بائنتها، ونصفه كربح، ومما يلفت الانتباه بالبردية أن طلبات المدعية، لم تتضمن المطالبة بعقابه على إهانتها ، واكتفت بالطلبات المادية فقط، من رد المهر وربحه [٢].

لم تكن حوادث السرقة المقترنة بالعنف حكرا على الرجال بمصر الرومانية بل أثبتت إحدى البرديات وجود لصة عنيفة فيشتكى احدهم سرقة منزله حيث اقتحمت إحدى اللصات منزله واعتدت على أبنته وسرقت المنزل وهربت[٣] .

حوادث القتل

بلغ العنف ضد النساء، في بعض الأحيان حد القتل، وإن لم تحمل البرديات كمًا من هذا النوع من الجرائم ضد الجنسين على حدة، فتثبت البرديات وقوع مثل تلك الحوادث فقد بلغ الإيذاء حد القتل Φονος في بعض الأحيان سواء لوقوع القتل أو مجرد الشروع فيه [٤]، فتعرض لنا إحدى البرديات، وهى عبارة عن محضر جلسة قضائية، أن أحد الأفراد ويدعى سرابيون، متهم بقتل سيدة تدعى بتوليكيا، فقد نشأ نزاع بين سرابيون والسيدة حول ملكية قطعة أرض حيث يدعى سرابيون ملكيته للأرض، وأن السيدة لها حق الانتفاع فقط بهذه الأرض بينما تدعى بتوليميا أن لها حق في ملكية الأرض، ويبدو أن سرابيون كان يخشى أن يفقد هذه الأرض فقرر التخلص منها وقتلها[٥].

---

(٢)-P.Oxy. ١١. ٢٨١ (٢٠/٢٥). LL. ٩/٢٣.
(٣)- Ibid. LL. ٢٢/٢٨.□ διὸ ἀξιῶ συντάξαι καταστῆσαι αὐτὸν ἐπὶ σὲ ὅπως ἐπαναγκασθῇ
συν- εχόμενος ἀποδοῦναι [[μ]] μοι τὴν [φ]ερνὴν σὺν ἡμι ολίᾳ.
(٤)--P. Ryl. ١١. ١٥١ (٤٠). LL. ٢٣/٢٨
(٥)--BGU. I. ٣٦ (١٠٢)= BGU. ٤٣٦ (١٠٢), P. Amh. ٦٦ (١٢٣), P.Oxy. XVII. ٢١١١ (١٣٥), P.Oxy. III. ٤٧٢ (١٣٠).
(٦)P.Oxy. XVIII. ٢١١١ (about ١٣٥). Col.٢. LL. ٢٠-٢٥.
البردية عبارة عن محضر جلسة للوالي بيترونيوسماميرتينوس وبها إشارة للشكوى في الأسطر من ٢٠–٢٥ وراجع تعليق على البردية في سامى شحاته ، القضاء في مصر الرومانية ، ص ١٧٢ : ١٧٣.

كانت النساء أيضا طرفا متهما بجرائم قتل فمن شكوى أحد الأفراد نجد اتهاما لسيدة بمحاولة قتل المشتكى بدس السم له(١)، ولا تذكر أي من هذه الشكاوى الدافع وراء ذلك.

الاعتداء على الممتلكات

تعرضت كذلك ممتلكات النساء للاعتداء فأبرز ما تضررت منه النساء إتلاف ممتلكاتهم باقتلاع المحاصيل قبل النضج فأرسلت أرسينوى شكوى لقيام المزارعين لحصتها في فيلادلفيا باقتلاع محصولها قبل تمام نضجه - وباعوه كعلف للماشية[٢] -وهم أبولونيوس وولديه- وبالتالي فقدت ٣٦.٥ إردباً من المحصول(٣).

إن اقتلاع المحصول لم يكن ليحدث لولا خشية ارسينوي من العنف ضدها أن حاولت منعهم من فعل ذلك

كانت المعاملات المالية سببا لعنف إحدى السيدات ضد والدها وإهانته _ حسب اتهامه لها _ فتتضمن إحدى البرديات [٤] دعوى قضائية قدمها خريمون ضد ابنته ديونيسيا حيث رهن خيريمون قطعة أرض نظير قرض قيمته ثمانية تالنت وعندما

---

(١)--P.Oxy. ١١١. ٤٧٢ (١٣٠), سامى عبد الفتاح شحاتة ،القضاء في مصر الرومانية ،ص ١٧٣

(٢)P. Bingen .I.٥٨ (٢٢)

[٢] استخدمت المشتكية المصطلح (Σεβαστοῦ σαπροπυρῶν) للإشارة إلى محصولها التالف وتعنى (القمح غير كامل الجفاف).

(٣).-P. Bingen .I.٥٨ (٢٢). LL. ٧-٢١. ἀπὸ μέρους μετρήσαντές μοι ἀπὸ τῶν ἐκφορίων τοῦ διεληλυθότος

η (ἔτους) Τιβερίου Καίσαρος Σεβαστοῦ σαπροπυρῶν καὶ κατελείφθησαν ἐν α τοῖς

πυροῦ (ἀρτάβαι) λϛ καὶ ταύτας ἀπαιτούμενοιοὐ βούλονται ἀποδοῦναιἀλλὰ τὸν

χρόνον διαμω- λύουσι. ἐπεὶ οὖν καὶ τὸν τῆς χλωροφόρου χόρτον πεπρά- κασι

Πτόλλει Σαμβαθίωνος προβατοκτηνοτρόφωι, ἐξ οὗ

καὶ δυνήσομαι πόρον εὑρεῖν

(٤)- P.Oxy.II. ٢٣٧ (١٨٦). [٤]

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني (٢٧٣٥-٥٥٥١) الترقيم الدولي الموحد للطباعة (٢٥٣٦-٩٦٨٧)

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الثالث عشر

واجه الأب صعوبات في رد الدين الذى أنفقه على ابنته - فيبدو أنه أعد لها مهرها منه _ توصل معها إلى تسوية ، إلا أن الخلافات نشبت بينهما مرة أخرى فقدم شكواه إلى الوالي لونجايوس روفوس (يونيو١٨٥/سبتمبر١٨٥) حيث أدعى أن ابنته أهانته ويطلب استعادة ما أعطاه لها عند زواجها[١] وعندما علمت ديونيسيا بالأمر قدمت شكوى ضد والدها أنكرت فيها صحة دعواه وأشارت فيه إلي التسوية، التي تمت بينهما فأحال الوالي شكواهما إلى الأستراتيجوس للتحقيق وقد استمر التحقيق أربعة أشهر حيث تغير الوالي وأصبح بومبيوس فأوستيانوس (١٨٥/١٨٧) الذى قدم له الأستراتيجوس مذكرة بنتيجة التحقيق أرفق بها نسخة من تقرير المشرفين على السجلات وأصدر الوالي حكماً لصالح ديونيسيا [٢] بتمكينها من الأرض محل النزاع وأصدر تعليمات إلى الأستراتيجوس لتنفيذ الأمر[٣] وقد استمر النزاع لمراحل أخرى حيث طالب الأب بفصل ابنته عن زوجها ولكن للأسف ورغم عرض الكثير من السوابق القضائية بالبردية إلا أن الحكم النهائي بها غير واضح لتلف البردية فهل انصف القضاء الأب وثبت حقيقة اتهامه لابنته أم أن اتهامه لها بالعنف والإهانة كان باطل.

ومن إقرارات الحضور أمام القضاء نجد تمسك المدعيات بحقوقهن ومتابعة نزاعاتهن القضائية أملًا في الحصول على العدل والإنصاف فتقدم سيدة إقرارًا إلى الأستراتيجوس بقسم بوليمون تتعهد فيه بأنها سوف تحضر إلى الإسكندرية وتداوم على المثول أمام الأرخيديكاستس حتى يفصل في دعواها ضد ديوس بن زيكيوس، وذلك بعد أن فشلت محاولات فض النزاع بينهم وديًا أمام أستراتيجوس قسم بوليمون كلوديوس ديونيسيوس[٤]

طبقا للتعريف الحديث للعنف فان كل الممارسات التي تودى لوفاة السيدات في سن مبكر تقع تحت طاولة تعرضهن للعنف وبالتالي يمكننا اعتبار ظاهرة الزواج

---

(٥)- [١]Ibid , Col .VI LL.٤/٥

(١)-Ibid , Col V L. ٣٨ "...[٢]

(٢) –P.Oxy.II.٢٣٧ Col.VI.LL.٤ -١١، سامى عبد الفتاح ، القضاء في مصر الرومانية ١٤١-١٤٢

(٣) P. Fouad. ٢٢ (١٢٥).

المبكر عنفا ضد المرأة أثبتته الوثائق، نتيجة تعرضهن للخطر ، نتيجة لذلك، حيث كانت عادة زواج الفتيات بسن صغيرة من العادات المنتشرة بتلك الفترة [١]، التي ساعدت على زيادة وفيات الفتيات وهن صغيرات، وذلك أثناء عملية الوضع، فقد رصد كلاً من Bagnall , Frier بإحدى إحصائيات التعداد أن ثلاثة من كل تسعة سيدات بمصر الرومانية قد تزوجن في الثالثة عشر, وإن واحدة قد تزوجت بسن الثانية عشرة , حيث ارتبط سن الزواج بالعصور القديمة، بسن البلوغ ، ومن ثم اعتادت ، الأسر المصرية تزويج فتياتها بسن الثانية عشرة، أو بعد ذلك بفترة وجيزة [٢] وكان من نتائج ذلك تعرضهن لخطورة شديدة على حياتهن عند الحمل والإنجاب، بالنسبة للزوجة أو الأطفال على حد سواء , نظراً لعدم اكتمال الجهاز التناسلي لهن , مما يودى إلى نزيف دموي للام نتيجة ضعف الرحم [٣] وغيرها من الأسباب الطبية الأخرى حيث يوجد عدد من الوثائق التي تثبت ذلك فقد كانت سارابوس ابنة يانسيس في الرابعة عشر عندما ماتت ويدل النقش [٤]على إنها كانت زوجة رغم صغر سنها

Σαεαπους Ευανθου αωρος ατεκνο ς Φιλοανδρος ...ως ετων ιδ.(ετους)ς, ΦαωΦιη

(سارابوس بنت يانسيس , ماتت قبل أوانها ,بدون أطفال حبيبة زوجها , عمرها حوالي أربعة عشر سنة , ماتت في العام السادس اليوم الثامن من بابه)

ونشر Wagner مجموعة من النقوش لرجال ونساء بأعمار مختلفة منها نقشاً لديونوساريون الأم الصغيرة لعدد من الأطفال والتي توفت بعمر ثمانية عشر عاماً[٥].

(٤)- Winter, life And letters in the Papyri, p. ١٢٩

(٥)- BAGNALL,R. Frie. B., *The demography of Roman Egypt*,p.*112*

(٦)- حسن احمد حسن , أسباب الوفيات في مصر خلال العصر الروماني , ص ١٤

(٧)-Hooper,funerary stelaefrom komAbou Billou,١٩٦١,no.٥٨

(١)-Wanger.Guy, Nouvelles inscriptions funeraires grecques, Inv. T.S. ٢٠٣٢,p.١١٩

طالما وجدت تجمعات بشرية ، بمكان ما ، لابد أن تجد به نسبة ما من العنف، سواء كانت النساء طرفا في هذا العنف، أو لم تكن ، والاختلاف الوحيد، هو في كم أو نسبة هذا العنف، تبعا لاختلاف العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية ، السائدة بتلك المجتمعات، بل إن نسبة العنف، ما هي إلا مؤشر عن تلك الأوضاع، التي سادت المنطقة تبعا لتلك العوامل، فمرورا بحوادث العنف ضد السيدات، بتاريخ مصر في عصر البطالمة [١] ووصولا للفترة محل البحث، وإلى واقعنا اليوم تتلخص مناهضة تلك الظاهرة، في دراسة العوامل التي أدت إليها، فكما أظهرت بعض الوثائق، كون المرأة ، طرفا معتدى عليه، أظهرت أيضا، كونهن معتديات في أخرى ، بل أن ندرة حوادث الاعتداء الجنسي عليهن، يعد عاملا إيجابيا في تاريخ مصر في تلك الفترة ، إن ما ترويه الوثائق البردية عن التاريخ الاجتماعي يصعب أن نجدة بغيرها .

(٢)- [١] راجع على سبيل المثال لا الحصر شكوى يهودي إلى كاتب القرية من أن زوجته تعرضت للإيذاء والضربات التي أدت إلى إجهاضها من قبل امرأة أخرى تدعى جوانا ويطالب فيها بالكشف على زوجته وحالتها واتخاذ ما يلزم ضد جوانا

P.Tebt,٨٠٠,LL:٢٥-٤٠: τῶ̣ν π̣λ̣ηγ̣ῶ̣[ν] καὶ τ[ο]ῦ̣ πτώματος δεινῶ̣ς κακοπ[α]θεῖν καὶ κλινοπ[ετοῦς γεγο]νυίας κινδυνεύει [ὃ] ἔχει ἐ̣γ γ̣[α]σ̣τ̣ρὶπαιδίον ἔ̣κ̣[τ]ρωμα γ̣ί[νεσ]θα̣[ι] μεταλλάξα̣ν τ̣[ὸ]ν βίον. ἐπιδίδωμί σοι τὸ ὑπόμνημα ὅπως ἐπελθὼν εἰ̣ς τὸν τόπον κα̣ὶ ε̣ι δ. . . π̣ην. [. . .]ο̣. . ς διάκ̣ειτ̣α̣ιἀσφαλισθῆι ἡ Ἰωάννα μέχρι τοῦτὰ κατ᾽ αὐτὴν ἀπο̣βῆσαι καὶ μὴσυμβῆι ἀτόπ[ου] τινὸς πρά̣γμ̣α̣τ̣ο̣ςγενομένου ا διαφυγεῖν τὴνἸωάνναν ἀθῶ̣ιαν